تحليل أسلوبي لنص أدبي

1-النص الشعري

قصيدة بدر شاكر السياب *"أنشودة المطر"*، المقطع الأول:

عيناك غابتا نخيلٍ ساعةَ السحر
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر
عيناك حين تبسمان تورق الكروم
وترقص الأضواء كالأقمار في النهر

***المستوى الصوتي**

- تكرار حرف "ع" في *عيناك*، و"التاء" *في "غابتا*، و*شرفتان*" يعطي جرْسًا موسيقيًا يوحي بالحزن والحنين.
- حرف "الراء" يتكرر في *النهر*، *القمر*، *تورق*، ما يخلق إيقاعًا متماوجًا يشبه صوت المطر المتساقط.
- حرف "السين" في *ساعة*، *السحر*، *بسمة* يضفي نعومة وانسيابية تتماشى مع الجو العاطفي للنص.

***المستوى الصرفي**

أولًا: تصنيف الكلمات صرفيًا

- **الأفعال:**
  - **ينأى، تبسمان، تورق، ترقص** :جميعها مضارعة، مما يضفي على النص ديناميكية ويجعل الصور الشعرية أكثر حضورًا وحركة.
  - **راح ينأى** :هنا لدينا فعل ماضٍ) *راح* (يتبعه فعل مضارع) *ينأى*(، مما يخلق إحساسًا بزمن ممتد، حيث لا يُنظر إلى الفعل الماضي كحدث انتهى، بل كعملية مستمرة.
- **الأسماء:**
  - **عيناك، غابتا، نخيل، ساعة، شرفتان، القمر، الكروم، الأضواء، الأقمار، النهر:**
    - أسماء ملموسة مستمدة من الطبيعة، مما يجعل الصورة الشعرية حية.
    - استخدام صيغة المثنى) *عيناك، غابتا، شرفتان* (يضفي توازنًا موسيقيًا على النص.
    - كلمة **"غابتا"**في حالة النصب بدلًا من الرفع، مما يعكس البنية الشعرية التي تفرض قواعد نحوية مرنة.
- **الضمائر:**

- **عيناك، عنهما** :الضمير المتصل *ك* يجعل الصورة أكثر حميمية، حيث يخاطب الشاعر محبوبته مباشرة.
- **عنهما** تعود على الشرفتين، مما يعزز المشهد البصري بأن القمر يبتعد عنهما تدريجيًا.

ثانيًا: تحليل الصيغ الصرفية وتأثيرها في الأسلوب

- **استخدام المضارع بدل الماضي:**
  - الأفعال المضارعة *تبسمان، تورق، ترقص* تجعل المشهد مستمرًا ومتجددًا، مما يخلق إحساسًا بالحيوية.
  - في المقابل، فعل *راح ينأى* فيه مفارقة زمنية: الفعل الأول ماضٍ، والثاني مضارع، وكأن القمر بدأ الابتعاد منذ زمن لكنه لا يزال يبتعد.
- **الازدواج الصرفي في المثنى والجمع:**
  - مثنى :*عيناك، شرفتان*←يعكس التوازن والجمال.
  - جمع :*الأقمار، الأضواء*←يعكس التكاثر والغنى البصري في المشهد.

***المستوى التركيبي**

- الجملة الأولى استعارة مكنية :*عيناك غابتا نخيلٍ*، حيث شبه العيون بواحتين لكنه حذف المشبه به (الواحتان) وأبقى على المشبه (العينان).
- استخدام "أو" في *أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر* يمنح النص مرونة في التصوير، وكأن الشاعر يطرح احتمالين لصورة العيون.
- الجمل الفعلية مثل *تورق الكروم، ترقص الأضواء* تمنح النص ديناميكية، حيث تتحول المشاعر إلى صور مرئية محسوسة.

***المستوى الدلالي**

- المطر في القصيدة يرمز إلى الحياة والتجدد، ولكنه أيضًا يحمل دلالة الحزن والوجع، مما يخلق ازدواجية في المعنى.
- اقتران العيون بالطبيعة (النخيل، القمر، الكروم) يوحي بعلاقة عميقة بين الذات والعالم الخارجي، وكأن العيون تعكس الكون بأكمله.
- استخدام كلمة *راح ينأى* بدلًا من "يبتعد" يعكس شعورًا بالأسى، حيث تحمل الكلمة دلالة الفقد والانفصال التدريجي.

***المستوى البلاغي**

- الصورة الشعرية في *عيناك غابتا نخيل* توظف الانزياح الأسلوبي، إذ لم يصف العيون مباشرة بل قدمها عبر صورة استعارية.

- في *ترقص الأضواء كالأقمار في النهر*، نجد تشبيهًا يعكس الحركة والبهجة رغم الجو العام الحزين للنص.
- الانزياح الزمني في *راح ينأى عنهما القمر* يوحي بالحركة البطيئة للزمن، مما يعزز الإحساس بالاغتراب.

خاتمة

يتجلى في هذا النص المزج بين الجمالية الشعرية والتقنيات الأسلوبية، حيث يخلق السياب عبر التراكيب والصوتيات والدلالات فضاءً حزينًا ولكنه حيوي في آنٍ واحد. التحليل الأسلوبي يكشف كيف أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل هي بنية إبداعية تُعيد تشكيل الواقع العاطفي للشاعر.

2-النص النثري

"كنتُ أخرج إلى الأزقة. أتمرغ في الوحل. أجلس على العتبات. أنظر إلى الناس من الأسفل. لا أحد ينتبه إليّ. كنت أتسكع في الشوارع كأنني أبحث عن شيء أضعته منذ زمن بعيد. لم أكن أبحث عن شيء محدد. كنتُ فقط أبحث".

***المستوى الصوتي**

- يتميز النص بإيقاع هادئ لكنه متقطع، يعكس التشتت الذهني والضياع الذي يعيشه السارد.

- تكرار صوت "التاء" في *أتمرغ، العتبات، و"الهمزة" في" أبحث، أخرج...*" يخلق إيقاعًا متقطعًا يوحي بالحركة المتعبة والتيه.
- تكرار "كنتُ" في بداية الجمل يعطي إحساسًا بالتكرار والرتابة، مما يعكس حالة الضياع والتشرد التي يعيشها الطفل السارد.

*** المستوى الصرفي**

.1نوع الكلمات ودلالاتها

- **الأفعال:**
  - أغلب الأفعال جاءت بصيغة المضارع) *أتمرغ، أجلس، أنظر، أبحث*(، مما يخلق شعورًا بالحركة المستمرة والآنـيّة، وكأن السارد لا يزال عالقًا في هذه التجربة.
  - تكرار "كنتُ" مع المضارع يعزز الإحساس بالتكرار الزمني، كأن هذا الوضع لا ينتهي.
- **الأسماء:**
  - معظم الأسماء في النص تنتمي إلى الحقول الدلالية الخاصة بالمكان والحركة)*الأزقة، الوحل، العتبات، الشوارع*.(
  - اختيار كلمة *العتبات* بدلاً من "الأبواب" يعكس وضعية هامشية، حيث يكون السارد على الحافة، لا داخلًا ولا خارجًا.
- **الضمائر:**
  - استخدام الضمير "أنا" بشكل متكرر (مستترًا أو ظاهرًا) يجعل النص شديد الذاتية، مما يعكس عزلة السارد.
  - التكرار في *كنتُ فقط أبحث* يعزز الإحساس بالقلق والتكرار، وكأن البحث لم يعد مجرد فعل بل أصبح حالة وجودية.

.2الصيغ الصرفية وانعكاسها على الأسلوب

- **تكرار صيغة المضارع:**
  - يعكس استمرارية الوضع وعدم انتهائه، وكأن الماضي ممتد إلى الحاضر.
- **غياب الصفات تقريبًا:**
  - الكاتب يتجنب الصفات، مما يجعل النص مباشرًا وخاليًا من التأويلات الانفعالية الزائدة، ليبقى التركيز على الحدث والحركة.

***المستوى التركيبي**

- الجمل قصيرة ومتقطعة، وهو أسلوب يعكس إحساس السارد بالضيق والعشوائية.
- استخدام الفعل المضارع *أتمرغ، أجلس، أنظر، أبحث* يضفي على النص ديناميكية، مما يجعل القارئ يشعر بأنه يرافق السارد في تجواله.

- الجملة الأخيرة *كنت فقط أبحث* تأتي كخاتمة مفتوحة، تترك القارئ أمام إحساس بعدم اليقين، مما يتناسب مع موضوع الضياع في النص.

***المستوى الدلالي**

- الفعل *أتمرغ في الوحل* يحمل دلالة رمزية، فليس المقصود مجرد اللعب، بل يعبر عن الانحدار والحرمان الاجتماعي.
- الجلوس على العتبات والنظر من الأسفل يعكسان موقع السارد كشخص هامشي في المجتمع، يراقب الحياة دون أن يكون جزءًا منها.
- العبارة *أبحث عن شيء أضعته منذ زمن بعيد* تحمل معنى عميقًا، فالطفل لا يعرف تحديدًا ما الذي فقده، لكنه يشعر بأنه محروم من شيء جوهري، ربما الحنان أو الأمان.
- التكرار في *لم أكن أبحث عن شيء محدد. كنتُ فقط أبحث* يعزز الإحساس بالعبث والتيه، وكأن البحث بحد ذاته أصبح نمط حياة وليس وسيلة للوصول إلى شيء.

***المستوى البلاغي**

- النص يعتمد على **الانزياح الأسلوبي**، حيث يتم استخدام أفعال بسيطة لكنها تحمل معاني أعمق، مثل *أتمرغ في الوحل*، وهو تعبير قد يبدو حسيًا لكنه في الحقيقة يعبر عن الوضع الاجتماعي المتردي.
- **الصور الحسية** في النص تجعل القارئ يعيش تجربة السارد: الوحل، العتبات، الشوارع، كلها عناصر ملموسة تعزز الشعور بالفقر والتيه.
- **الاقتصاد اللغوي** :لا يستخدم الكاتب زخرفة بلاغية أو أساليب معقدة، بل يعتمد على لغة مباشرة لكنها مكثفة بالمعنى.

خاتمة

يتميز هذا النص بأسلوبه البسيط والعميق في آنٍ واحد، حيث يعكس لغة الهامش والمهمشين بعيدًا عن التكلف. بنية الجمل القصيرة والمتقطعة تعكس شعور السارد بالضياع، بينما تأتي التكرارات لتعزيز هذا الإحساس. يتجلى الأسلوب الواقعي لمحمد شكري في استخدام صور حسية مباشرة، مما يجعل القارئ ينغمس في تجربة الفقر والتشرد التي يعانيها السارد.